

حديث صاحب الجلالة
لبرنامج «ساكري سواري» للقناة الأولى للتلفزية الفرنسية

خص صاحب الجلالـة الملك الحسن الثاني، السيد جان بيرفـوكو المشرف على تنشيط برنامج «ساكري سـواري» للقناة التلفزية الفرنسية الأولى «تي اف 1» بحديث تم بثه مباشرة من الرباط .

وفي ما يلي الترجمة الكاملة لهذا الحديث :

سؤال : مساء الخير يـا صاحب الجلالة وشكرا لكم على استقبالكـم هنا بالرباط لطـاقم برنامج «ساكري سواري» الذي نبثه مباشرة من عاصمة مملكتكم .

عند قراءة نص الحديث الـذي أدليتم به لإريك لوران، نلاحظ أن بعض القيم تبـدو قيما أساسية بالنسبة للمغاربة، ومن ناحية أخرى هناك بعض القيم يمكن أن تبدو وكأنها متجاوزة في مناطق أخرى كاحترام العائلة والتقاليد واحترام المدرسين. هل هذه القيم في نظركم قيم صلبة وأساسية ؟

جواب جـلالة الملك : إنها قيم صلبة ولكنها أسـاسية كذلك؛ لأن الإنسان في نهايـة المطاف لا يعيش فقط داخل المجتمع فضلا عن المشـاكل المشتركة والجماعية التي يواجههـا، فهو يعيش أيضا مع نفسه . ولكي يعيش عيشـة أفضل مع المجتمع فعليه أن يعرف كيف يعيش مع ذاتـه، فلا شيء يعطي مدلولا لحياة الإنسان مع نفسه وبالتالي مع الآخرين غير الوسط العائلي .

سؤال : هل أنتم صارمون مع أنجالكم وأحفادكم ؟

جواب جلالـة الملك : لا أحد يعرف هذا السن أفضل من لافونتين الـذي يقول عن الأطفال إن هذا السن لا يـرحم، وعلى أية حال يمكن للأسـاتذة أن يقولوا لكم إن الأطفـال حينما يكونوا مجتمعين يمكنهم - إذا لم ننتبه لذلك — أن يمارسوا على مدرسيهم وأساتذتهم دكتاتـورية حقيقية، ولكن أعتقد أن كلمة سلطة يمكن أن تبدو جارحـة في وقتنا الحالي؛ ذلك لأنها لا توظف على الدوام بكل دراية، ولكن يتعين أن يكون للطفل منذ ولادته وصيـا عليه لأنه يشبه النبتة الفتية التي تحتـاج إلى رعاية وإلا فإن نموه الفكري لن يكون طبيعيا .

المنشط : يعني نموا مضطربا ؟

صاحب الجلالة : نعم مضطربا .

المنشط : فأنتم أيضا تقتدون دائما بوالدكم ؟

جواب جلالة الملك : نعم، ويمكن أن أقول إنني مرتاح فلم أجد أدنى صعوبة في تربية أبنائي، فقد طبقت شيئا ما طريقته في التربية التي لازالت راسخة في ذهني، وأعتقد أن كل الذين يعرفون أبنائي وأحفادي يشهدون بأنهم تلقوا أحسن تربية .

سؤال : هل هناك نوع من التقليد ـ أكاد أقول تقليدا إلزاميا ـ للابن لأبيه ؟

جواب جـلالة الملك : أعتقـد أنه ليس هناك في أي مجتمع من مجتمعـات العالم ابن لا يقلـد أباه ماعـدا في الحالات التي تكون فيهـا بطبيعة الحال قطيعـة بينهما لكن عندمـا تكون العـلاقات بين الأب والإبن علاقات طبيعية، فإن تقليد الابن لابيه شيء طبيعي شأنه في ذلك شأن تقليد أبيه لجده.

سؤال : قلتم في كتابكم بأنه ليس هناك مغربي لا يقبل يد أبيه ؟

جواب جلالة الملك : لا يمكن أن نتصـور في المغرب إبنا حتى ولو كان متزوجـا وأبا يدخن أمام أبيه دون أن يشكل ذلك إخلالا بأبسط التقـاليد، كما لا يوجد ابن لا يقبل يد أبيـه، وهذا لا يحول أبدا دون وجود الاحترام الكبير بينهما.

سؤال : ماهو المستقبل الذي ترونه لحفدتكم الذين سنلتحق بهم بعد لحظة ؟

جواب جلالـة الملك : كما تعلمون، فإن أبناء ملك ليسوا بالضرورة تحت وصايـة الملك، خاصة عندما يختفي هـذا الأخير. وعلى أية حال فأتمنى أن يكون حفدتي مواطنين صـالحين، وأن يكون الوسط المغربي الذي سيعيشون فيه وسطا ينعم بالحرية والأمان ويسوده القانون وحيث يكون الاحترام متبادلا.

المنشط : هل تسمحوا بأن نلتحق بهم ؟

صاحب الجلالة : بكل سرور.

المنشط : أود أن تقدموا لنا حفدتكم.

جلالـة الملك : أكبر حفدتي هي للاسكينـة تبلغ من العمر سبع سنوات ومـولاي إدريس، وهو يقترب من سن الخامسة ومولاي اليزيد كذلك، ولكن لا يجب الاغترار بالمظاهر فهم مشاكسون كجميع الأطفال.

سؤال : ماهي انشغالاتهم وهواياتهم المفضلة، وهل أنتم جد متمسك بالتقاليد؟

جواب جلالة الملك : إنهم يحبون ركوب الدراجة العادية ويتسلون باللعب، كما يرتكبون الأخطاء التي يرتكبها الأطفال الذين هم في سنهم.

سـؤال : صـاحـب الجلالـة، هل تجدون الـوقت لـلاهتمام بحفـدتكم واللعب معهم كما يفعل الأجداد ؟

جواب جـلالة الملك : عنـدما أكون بـالربـاط أراهم كل يوم، وإنني أشفق على الأجـداد الذين لاتتاح لهم فرصة رؤية حفدتهم باستمرار.

المنشط : نشكركم ياصاحب الجلالة على استضافتكم لنا هنا بالرباط.

وخـلال هذا البرنـامج تمكن المشاهـدون من رؤية صـاحب الجلالة وهـو يستقبل مجموعـة من الرياضيين المغاربة المقيمين بالخارج، يتقدمهم خالد القنديلي بطل العالم في رياضة الفول كونتاكت.

ثم سأل المنشط جلالـة الملك قائلا : صاحب الجلالـة، هل حرصتم على استقبال مجمـوعة من الشباب المغاربة المقيمين بفرنسا لسبب معين ؟

صاحب الجلالـة : أولا، لأن من بينهم خالد القنديلي بطل العـالم في «الفول كونتاكت»، وثـانيا



لانه أصبح عضوا بالمجلس الاقتصادي الاجتماعي ؛ الشيء الذي يبرهن على أن المغـاربة عندما يريدون ذلك فهم يتكيفـون مع جميع الظـروف . وأنا جـد سعيد بتهنئتـه كما أني فخـور بما حققه على الصعيـد الرياضي والصعيد السوسيوسياسي .

القنديلي :

صاحب الجلالة ، نريد أن ننتهز هذه الفرصة لنقدم لكم هذه الهدية عربونا على محبتنا لجلالتكم وهي عبارة عن سيف «كاطانا» ، وهو رمز كفاح المغاربة عبر التاريخ .

11 ذو الحجة **1413**هـ ، موافق **2** يونيو **1993**